الباب الثاني

التفسير ومناهجه واتجاهاته

الفصل الأول: التفسير

فقد ذكر فى المقدمة أن التفسير هو مفتاح الكنوز والدخائر التى احتواها القرأن المجيد النازل لإصلاح البشر وإنقاذ الناس وإعزاز العالم، وبه يتحقق طريق الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن، وبه أيضا يجد كل متدبر لآيات الله فى القرآن العظيم كمال الوفاء لحاجات البشر فى مختلف العصور. ولذلك يحسن للكاتب أن يقدم البيان عن تعريف التفسير.

المبحث الأول: تعريف التفسير

سنقدم هنا تعريف التفسير لغة واصطلاحا؛

١- تعريف التفسير لغة

يقول الزقاني: التفسير في اللغة الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى في سورة الفرقان ولا يأتونك بمثل إلا جئنك بالحق وأحسن تفسيرا.[1] ويقول السيوطي:

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (بيروت، دار الفكر، المجلد الثاني، ١٤٠٨م /١٩٨٨هـ)، ص: ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التفسير تفعيل من الفسر وهوالبيان والكشف. ويقال هومقلوب السفر. تقول أسفر الصبح: إذا أضاء. وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض.[٢]

وعرف الذهبي معنى التفسير في اللغة تفصيليا نقلا عن أقوال العلماء بقوله: التفسير فى اللغة هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى فى سورة الفرقان آية [٣٣]: {وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً} .. أى بياناً وتفصيلاً، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف، قال في القاموس: "الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل: كضرب ونصر". وقال فى لسان العرب: "الفسر: البيان فسَّر الشيء يُفسِّره - بالكسر ويَفسُّره - بالضم فسراً. وفسَّره أبانه. والتفسير مثله... ثم قال: الفسر كشف المغطى، والتفسير المراد عن اللفظ المشكل...". وقال أبو حيان فى البحر المحيط: "... ويُطلق التفسير أيضاً على التعرية للانطلاق، قال ثعلب: تقول: فسرتُ الفرس: عرَّيته لينطلق فى حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذى يريده منه من الجرى". ومن هذا يتبين لنا أن التفسير يُستعمل لغة فى الكشف الحسِّى، وفى الكشف عن المعانى المعقولة، واستعماله فى الثانى أكثر من استعماله فى الأول.[٣]

---

[2]. جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القران*،(بمجهول المدينة، دار الفكر، بدون السنة)، ص: ١٧٣

[٣]. الدكتور حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (بمجهول المدينة، مكتبة مصعب بن عمر الإسلامية، الجزء الأول، ١٤٢٤م/ ٢٠٠٤هـ)، ص: ١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويقول الزركشي: أما التفسير في اللغة فهو راجع إلى معنى الإظهار والكشف وأصله في اللغة من التفسرة الذي وهي القليل من الماء الذى ينظر فيه الأطباء فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها لأن ومعناها والسبب الذى أنزلت وقد فيه وكأنه تسمية بالمصدر لأن مصدر فعل جاء أيضا على تفعلة نحو جرب تجربة وكرم تكرمة وقال ابن الأنباري قول العرب فسرت الدابة وفسرتها إذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وهو يؤول إلى الكشف أيضا فالتفسير كشف المغلق من المراد بلفظه وإطلاق للمحتبس عن الفهم به ويقال فسرت الشئ أفسره تفسيرا وفسرته أفسره فسرا والمزيد من الفعلين أكثر في الاستعمال وبمصدر علي الثاني منها سمى أبو الفتح بن جنى كتبه الشارحه حتى (الفسر) وقال آخرون هو مقلوب من سفر ومعناه أيضا الكشف يقال سفرت المرأة سفورا تعالى إذا ألقت خمارها عن وجهها وهي سافرة وأسفر الصبح أضاء وسافر فلان وإنما بنوه على التفعيل لأنه للتكثير كقوله تعالى يذبحون أبناءكم وغلقت الأبواب فكأنه يتبع سورة بعد سورة وآية بعد أخرى.[٤]

---

[4]. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القران*، (بيروت: دار الكتب العلمية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، ١٤٠٨م/ ١٩٨٨هـ)، ص: ٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من هذه العبارات نفهم أن التفسير في اللغة على معان، منها: أولا؛ الإيضاح، ثانيا؛ الكشف، وثالثا؛ الإظهار. ولكن المراد من تلك الكلمات هو راجع الى الهدف الواحد؛ بيان الشيئ. فتلك الكلمات إذا كلمات مترادفات في المعنى.

٢- تعريف التفسير في الاصطلاح

وقد اختلفتْ عباراتُ العلماءِ في البيان عن معنى التَّفسيرِ في الاصطلاحِ، وجاءوا بعباراتٍ شتَّى؛ يقول السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرأن": التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها. وقال أبوحيان: التفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك. قال: فقولنا علم جنس، وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هوعلم القراءة، وقولنا ومدلولاتها: أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا وأحكامها الإفرادية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع، وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلاله بالمجاز.[٥]

وعرف الذهبي التفسير فى الإصطلاح تفصيليا نقلا من أقوال العلماء بقوله: يرى بعض العلماء: أن التفسير ليس من العلوم التى يُتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التى أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويُكتفى فى إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبيِّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها. ويرى بعض آخر منهم: أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو المَلَكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلّف له التعريف، فيذكر فى ذلك علوماً أخرى يُحتاج إليها فى فهم القرآن، كاللغة، والصرف، والنحو، والقراءات... وغير ذلك.[٦]

وإذا نحن تتبعنا أقوال العلماء الذين تكلّفوا الحد للتفسير، وجدناهم قد عرّفوه بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهى وإن كان مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.[٧]

---

5. جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القران*،(بجهول المدينة، دار الفكر، بدون السنة)، ص: ١٧٤

6. الدكتور حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (بجهول المدينة، مكتبة مصعب بن عمر الإسلامية، الجزء الأول، ١٤٢٤م/ ٢٠٠٤هـ)، ص:

7. نفس المكان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقد عرَّفه أبو حيان فى البحر المحيط بأنه: "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التى تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك". ثم خرَّج التعريف فقال: "فقولنا: "علم"، هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: "يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"، هذا هو علم القراءات، وقولنا: "ومدلولاتها" أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذى يُحتاج إلأيه فى هذا العلم، وقولنا: "وأحكامها الإفرادية والتركيبة"، هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وقولنا: "ومعانيها التى تُحمل عليها حالة التركيب"، يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك أن يُحمل على الظاهر وهو المجاز، وقولنا: "وتتمات لذلك"، هو معرفة النَسْخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم فى القرآن، ونحو ذلك".[٨]

وعرَّفه الزركشى بأنه: "علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه". وعرَّفه بعضهم بأنه:

---

[8]. نفس المرجع، ص: ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية".

والناظر لأول وهلة فى هذين التعريفين الأخيرين، يظن أن علم القراءات وعلم الرسم لا يدخلان فى علم التفسير، والحق أنهما داخلان فيه، وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كقراءة: {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً} - بضم الميم وإسكان اللام،. وكقراءة {حَتَّى يَطْهُرْنَ} - بالتسكين، فإن معناها مغيرة لقراءة مَن قرأ: "يطهَّرن" - بالتشديد، كما أن المعنى يختلف أيضاً باختلاف الرسم القرآنى فى المصحف، فمثلاً قوله تعالى: {أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً} بوصل "أمَّن"، يغاير فى المعنى: {أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً} - بفصلها، فإن المفصولة تفيد معنى "بل" دون الموصولة.[٩]

وعرَّفه بعضهم بأنه: "علم نزول الآيات، وشئونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومُحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومُطلقها ومُقيدها، ومُجملها ومُفسِّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعِبَرها وأمثالها".[١٠]

---

٩. نفس المكان

10. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتلخيص من هذه التعاريف المختلفة أن التفسير هو الكشف أو البيان عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البَشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد.

المبحث الثاني: أهمية التفسير

قال السيوطي في بيان الحاجة إلى التفسير: وأما وجه الحاجة إليه فقال بعضهم؛ اعلم أن من المعلوم أن الله إنما خاطب خلقه بما يفهمونه، ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه أنزل متابه على لغتهم. وإنما احتيج إلى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي أن كل من وضع من البشر كتاباً فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح، وإنما احتيج إلى الشروح لأمور ثلاثة. أحدها: كمال فضيلة المصنف، فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية، ومن هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له. وثانيها: إغفاله بعض تتمات المسئلة أوشروط لها اعتماداً على وضوحها، أولأنها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه. وثالثها: احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الاتزام فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه. وقد يقع في التصانيف ما لا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يخلوعنه بشر من السهووالغلط، أوتكرار الشيء أوحذف المبهم وغير ذلك، فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك. إذا تقرر هذا فنقول: إن القرآن إنما نزل بلسان عربي في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه. أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر، كسؤالهم لما نزل قوله (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه، ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك، واستدل عليه بقوله (إن الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال: ذلك العرض. وكقصة عديّ بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه، ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن اشد الناس احتياجاً إلى التفسير. ومعلوم أن تفسير بعضه يكون من قبل الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها، وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض أه. وقال الخويي: علم التفسير عسر يسير، أما عسره فظاهر من وجوه أظهرها أنه كلام متكلم لم تصل الناس إلى مراده بالسماع منه ولا إمكان الوصول إليه، بخلاف الأمثال والأشعار ونحوها فإن الإنسان يمكن علمه منه إذا تكلم بأن يسمع منه أوممن سمع منه. وأما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذلك متعذر إلا في آيات قلائل، فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات ودلائل، والحكمة فيه أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده في كتابه فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته.[١١]

مما تقدم يتبين أن فائدة التفسير هي التذكر والاعتبار ومعرفة هداية الله في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق ليفوز الأفراد والمجاميع بخير العاجلة والآجلة، ويتبين أيضا أن هذا العلم من أشرف العلوم الدينية والعربية إن لم يكن أشرفها جميعا وذلك لسمو موضوعه وعظم فائدته.

فما أحسن كاتب المقالة في عنوان الويب http://www.ahlalhdeeth.com بقوله، يمكننا أن نحدد الأسباب التي جعلت من التفسير ضرورة ملحة لفهم القرآن الكريم الذي هو مناط العلوم الشرعية في أربع نقط أساسية:

١. تدبر القرآن وفهمه واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة، ونتبين ذلك من قوله تعالى : {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ، وليتذكر أولو الألباب}. وقوله تعالى : {أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها}. وقوله عز وجل : {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر}.

---

[11]. جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*،(بجهول المدينة، دار الفكر، بدون السنة)، ص: ١٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. كان الدين واضحا في ذهن المسلمين ، وبسبب عوامل سياسية معروفة لدينا نشأت فرق مبتدعة من شيعة وخوارج ومرجئة وقدرية وجبرية وغيرها مما جعلها تتجرأ على القرآن وتستمد منه شرعيتها . كما أن الدخلاء على الإسلام من أصحاب الثقافات المشرقية أو اليونانية كانوا وراء التفسير المغرض والتأويل الفاسد لآي الذكر الحكيم . وفي ذلك يقول ابن تيمية ــ رحمه الله ــ : " إن السلف كان اعتصامهم بالقرآن والإيمان، فلما حدث في الأمة ما حدث من التفرق والاختلاف صار أهل التفرق، والإختلاف شيعا، صار هؤلاء عمدتهم في الباطن ليست على القرآن والإيمان، ولكن على أصول ابتدعها شيوخهم، عليها يعتمدون في التوحيد والصفات والقدر، والإيمان بالرسول وغير ذلك، ثم ما ظنوا أنه يوافقها من القرآن احتجوا به، وما خالفها تأولوه. فلهذا نجدهم إذا احتجوا بالقرآن والحديث لم يعتنوا بتحرير دلالتهما ولم يستقصوا ما في القرآن من ذلك المعنى، إذ كان اعتمادهم في نفس الأمر على ذلك، والآيات التي تخالفهم يشرعون في تأويلها بشروع من قصد ردها كيف أمكن، ليس مقصوده أن يفهم مراد الرسول ، بل أن يدفع منازعه عن الإحتجاج بها كل ذلك جعل علماء الأمة الغيورين يتصدون لهذه التيارات المناوئة وذلك بتفسيرهم للقرآن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكريم تفسيرا يكشف في وضوح كليات العقيدة الإسلامية ويبين للناس طريق الهدى وسبل الرشاد.

٣.إن الحياة دائمة التطور في كافة المجالات، علميا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، مما يحتم علينا الرجوع إلى القرآن الكريم نتلمس فيه القول الفصل في هذه الأمور التي استجدت.

وفضلا عن ذلك فإن القرآن الكريم قد ضمنه الله سبحانه وتعالى علوم الدين والدنيا "وما يتصل بهما من المعارف ما تتفاوت في إدراكه عقول الناس وما لا يزال الزمن والبحث يكشف عن درره وجواهره، ويبين غرائبه وعجائبه {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد} سورة فصلت : الآية ٥٣).

٤. تفشي اللحن وانتشار العامية بالبعد عن الفصحى، جعل من التفسير ضرورة ملحة لفهم القرآن الكريم الذي هو منهاج المسلم في حياته . فلا يمكن أن يتبعه ويحكمه في حياته مالم يتفهمه وما لم يتضح في ذهنه. وبعد ذلك تأتي عملية التدبر المفضية إلى العمل والإتباع.[١٢]

---

12. http://www.ahlalhdeeth.com

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتخليص أن القرأن هو دستور حياة الناس لنيل سعادتهم في الدنيا والأخرة، وأما القرأن فهو هو، وحياة الناس مطورة تطورا مستمرا في كافة المجالات، ولا يمكن الوصول إلى الوفاء إلا عن طريق الاسترشاد بتعاليم القرآن ونظمه الحكيمة التى روعيت فيها جميع عناصر السعادة للنوع البشري على ما أحاط به علم خالقه الحكيم. وبدهي أن العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره والوقوف على ما حوى من نصح ورشد والإلمام بمبادئه عن طريق تلك القوة الهائلة التى يحملها أسلوبه البارع المعجز، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن.

المبحث الثالث: مناهج التفسير

"المناهج" هي جمع "المنهج"، والمنهج والنهج والمنهاج بمعنى الخطوة او الطريق الواضح الذى لا يلتبس على سالكه، أعم من أن يكون ذلك حسيا او معنويا، بل قد غلب استعماله فى المعنوى مثل: طرق البحث او المعرفة او التربية او التأليف. وقال ابن منظور: ومنهج الطريق: وضحه، والمنهاج كالمنهج، وفى التنزيل: ... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا.[13] وقال الراغب: النهج هو الطريق الواضح، ونهج الأمر وأنهج وضح. فكلمة المناهج على ذلك تعني الطرق الواضحة سواء

١٣. سورة المائدة: ٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كانت طرق السير حسا او طرق السلوك معنى.[14] ولكن تقييد تلك الطرق بالوضوح – في بيان معنى المناهج- فيه نظر عند إضافتها إلى كلمة "التفسير"، والتفسير -كما سبق ذكره- هو بيان أو كشف مراد الله تعلى في القرأن على قدر الطاقة البشرية.

ويكاد العلماء لا يفرقون بين الإتجاه والمنهج والطريقة، هذا كماذكره فهد بن عبد الرحمن الرومي في رسالته "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري" حيث يقول: والحقيقة أن تلكم الكلمات الثلاث اصطلاحات حديثة لم أجد لها – فيما قرأت – ذكرا عند أصحاب الدراسات القرأنية الأوائل ، وحتى أصحابها في العصر الحديث لا تكاد تجد اتفاقا على معنى واحد لكل منها، ولهذا ترى كثيرا منهم يعبر بهذه الكلمة مرة وبالأخرى مرة عن مدلول واحد، وترى أخرين منهم يذكرون تعريفا لكل مصطلح منها ويذكر غيرهم غيره.[١٥] والمراد بالمنهج عنده هو السبيل التي تؤدي الى الهدف المرسوم، يعني السبيل التي تؤدي الى بيان مراده تعالى في القرأن (التفسير).

---

[١٤]. الدكتور محمد سيد جبريل، *مدخل إلى مناهج المفسرين*، (القاهرة: الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص: ٨

[15]. فهد بن عبد الرحمن الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري*، (المملكة العربية السعودية: الرسالة العلمية، الجزء الأول، ١٤٠٤-١٤٠٥ هـ)، ص: ١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ونقل أمير المؤمنين في بحثه العلمي قول عبد الجلال؛ أن منهج التفسير هو عبارة عن طريقة بيان الأية القرأنية التي كانت اعتمادها على حسب مصادر التفسير، أو على حسب كيفية بيانه، أو على حسب التوسع أو الإيجاز في بيانه، أو على أهداف الأيات و ترتيبها.[١٦]

وقد تختلف طرق هؤلاء المفسرين في تفسير الأية القرأنية. فيبدأ أحدهم بالنص أولا ثم بيان المفردات ثم المعنى الاجمالي للأيات ثم يستخرج أحكامها ويتبع الأيات واحدة واحدة حسب ترتيبها في المصحف، ويختلف أخر فيذكر النص أولا ثم يمزج بين المفردات والمعنى الاجمالي للنص، ويختلف ثالث فيجمع الأيات المتفرقة التي تتناول قضية واحدة فيتناولها بالتفسير من غير مراعاة لترتيبها في المصحف فعنايته بالموضوع لا بالترتيب، وقد يقتصر المفسر على رأيه وقد يورد أراء المفسرين ويقارن بينها، ثم يختار ما يراه الأصح منها.[١٧]

انطلاقا من هذه العبارة نستطيع ان نلخص أن مناهج التفسير هي الطرق الواضحة التي سار اليها المفسرون في بيان مراد الله تعالى أو كشفه على قدر الطاقة البشرية.

---

[١٦]. أمير المؤمنين، ***"Studi analisis terhadap metode dan corak tafsir ayat al ahkam karya ali al shobuny"***، (سورابايا، البحث العلمي، كلية أصول الدين بجامعة سونن أمبيل الإسلامية، ١٩٩٥م)، ص: ٥٥

[17]. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ***بحوث في أصول التفسير ومناهجه***، (بجهول المدينة، مكتبة التوبة، بدون السنة)، ص ٥٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكما اختلف أصحاب الدراسات القرآنية في المراد بالمناهج، اختلفوا كذالك في ذكر أنواعها، قال نصر الدين بيدان في كتابه "Metode Penafsiran al Quran" أن مناهج التفسير هي أربع أنواع[١٨]، وهكذا يرى الفرماوي في كتابه "البداية في التفسير الموضوعي"[١٩] وهي:

١. المنهج التحليلي

٢. المنهج الإجمالي

٣. المنهج المقارن

٤. المنهج الموضوعي

ويقول محمد السيد جبريل في كتابه "مدخل الى مناهج المفسرين"؛ يقسم العلماء التفسير- طبقا لما تمخضت عنه مراحل تطوره: من الناحية التارخية، ومن ناحية الإكتمال والتحقيق العلمي- وفقا لاعتبارات عدة ونرى أن أبرز هذه الاعتبارات ثلاثة:[٢٠]

---

[18]. نصر الدين بيدان، *Metode Penafsiran al Quran* : (جوكجاكارتا، فوستكا فلاحار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢) ص: ٥٧-٥٨. وانظر كذلك، نصر الدين بيدان، *Metodologi Penafsiran al Quran*. (جوكجاكارتا، فوستكا فلاحار، الطبعة الأولى، ١٩٩٨) ص: ١٣-١٥١.

[19]. عبد الحيي الفرماوي، *Metode Tafsir Maudu'I Suatu Pengantar*، (جاكرتا: فتي راجا غرفندو فرسدا، الكتاب المترجم، ١٩٩٩م)، ص: ٢

[20]. الدكتور محمد سيد جبريل، *مدخل إلى مناهج المفسرين*، (القاهرة: الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص: ٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. تقسيم التفسير باعتبار المصادر التي يستمد منها، وهو من هذه الجهة ينقسم إلى قسمين: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.

٢. تقسيم التفسير باعتبار كيفية تناوله وعرضه. وهو من هذه الجهة ينقسم إلى قسمين: التفسير التحليلي، والتفسير الإجمالي.

٣. تقسيم التفسير باعتبار عموم موضوعاته أو خصوصها، وهو من هذه الجهة ينقسم – كذلك – إلى قسمين: التفسير العام، والتفسير الموضوعي.

ويقول عبد الجلال في كتابه " Urgensi Tafsir Maudu'i Pada Masa Kini" كما نقله أمير المؤمنين؛ أن مناهج التفسير هي تسعة أنواع:[٢١]

١. المنهج بالمأثور أو الرواية أو المنقول

٢. المنهج بالرأي أو الدراية أو المعقول

٣. المنهج الإزدواجي، يعني الجمع بين المأثور والرأي

٤. المنهج البياني

٥. المنهج المقارن

---

[21]. أمير المؤمنين، *"Studi Analisis Terhadap Metode dan Corak Tafsir Ayat al Ahkam Karya Ali al Shobuny"*، (سورابيا، البحث العلمي، كلية أصول الدين بجامعة سونن أمبيل الإسلامية، ١٩٩٥م)، ص: ٥٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. المنهج الإجمالي

٧. المنهج الإطنابي

٨. المنهج التحليلي

٩. المنهج الموضوعي

ثم يلخص عبد الجلال أن مناهج التفسير تلك الأنواع مقسومة الى أربعة أقسام نظرا إلى أنواع نواحيها، وهي:

١. منهج التفسير من ناحية المصادر، هو ثلاثة أنواع:

أ. منهج التفسير المأثور

وهو عبارة عن طريقة تفسير أيات القران التي كانت مصدرها هو القران، أو الحديث النبوي، أو أقوال الصحابة، أو أقوال التابعين.

هذا موافق لما قاله مناع القطان في كتابه "مباحث في علوم القران" أن التفسير المأثور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول بالمراتب التي ذكرت سابقا في شروط المفسر، من تفسير القران بالقران، أو بالسنة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله، أو بما روي عن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبا عن الصحابة.[٢٢]

ب. منهج التفسير المعقول

التفسير بالرأي هو طريقة تفسير الأيات القرأنية التي تعتمد على اجتهاد وفكرة المفسر كالمصدر الأساسي، وهو يعتمد على قاعدة اللغة العربية وأساليبه، وكذلك النظر العلمي بعد تبحر ذلك المصدر.

هذا مناسب لما قاله مناع القطان: التفسير بالرأي هو مايعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد، وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة.[٢٣]

ج. منهج التفسير الإزدواجي

منهج التفسير بالإزدواج هو تفسير أيات القرأن على طريقة الإزدواج بين منهج التفسير بالمأثور ومنهج التفسير بالرأي.

---

[22] مناع القطان، *مباحث في علوم القران*، منشورات العصر الحديث، (بجهول المدينة، منشورات العصر الحديث، ١٣٩٣م/ ١٩٧٣هـ)، ص: ٣٤٧

[٢٣] نفس المرجع، ص: ٣٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. منهج التفسير من ناحية كيفية عرض البيان في تفسير الأيات القرأنية، وهو نوعان:

أ. منهج التفسير البياني

منهج التفسير البياني هو عبارة عن تفسير أيات القرأن بطريقة بيان معناها فقط، يعني بدون مقارنة الرواية التي تتعلق بها، أو مقارنتها بأراء المفسرين الأخرين.

ب. منهج التفسير المقارن

منهج التفسير المقارن هو تفسير أيات القرأن بطريقة مقارنة الأيات، أو الروايات، أو الأراء المتعلقة بها، هذا جار في التفسير مأثوارا كان أو رأيا، في علماء السلف أو الخلف، ليتحقق المساوة و التفاوت أو العوامل التي تؤثرها.

٣. منهج التفسير من ناحية التوسع أو الإيجاز في تفسير الأيات القرأنية، وهو نوعان:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. منهج التفسير الإجمالي

منهج إجمالي هو عبارة عن تفسير القرأن إجماليا، يعني بيان معاني الأيات بدون تفصيل أو اطناب، حيث يستهل به العوامون في فهمه.

ب. منهج التفسير الإطنابي

المنهج الإطنابي هو عبارة عن تفسير القرأن تفصيليا، يعني بيان معاني الأيات القرأن على سبيل الطول والوسعة، حيث يحبه المثقفون.

٤. منهج التفسير من ناحية الأهداف وترتيب الأية في تفسير القرأن، وهو نوعان:

أ. منهج التفسير التحليلي

المنهج التحليلي هو تفسير الأيات القرأنية على ترتيب الأية والسورة، يعني تفسر القرأن من أول السورة (الفاتحة) حتى أخر السورة (الناس) كما في المصحف.[٢٤]

ب. منهج التفسير الموضوعي

---

[24]. أمور المؤمنين، *"Studi Analisis Terhadap Metode dan Corak Tafsir Ayat al Ahkam Karya Ali al Shobuny"*، (سورابيا، البحث العلمي، كلية أصول الدين بجامعة سونن أمبيل الإسلامية، ١٩٩٥م)، ص: ٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المنهج الموضوعي هو تفسير الأيات القرأنية بطريقة جمع الأيات المتعددة التي تتكلم عن موضوع واحد بالنظر الى أسباب نزول الأية ومناسبتها، ومعرفة دلالات معانيها بالدقيق، ثم تعليق ما يلخص منها بالمسئلة التي كانت في ذلك الموضوع المبحوث.

نلخص من هذه العبارة أن ماقاله عبد الجلال هو أدق تعبيرا وأوسع شمولا من رأي الأخرين حيث أنه قسم مناهج التفسير نظرا من جميع نواحيها ومن جميع إعتباراتها، ولذلك كان رأيه يجمع أراء الأخرين. فلذلك اعتمد الباحث على هذا الرأي في هذا البحث العلمي.

المبحث الرابع: اتجاهات التفسير

واتجاهات التفسير تتكون من كلمتين؛ وهما كلمة "اتجاهات" وكلمة "التفسير". والإتجاهات هي جمع الإتجاه، وهو من الوجه بفتح الواو وسكون الجيم بمعنى: ما يظهر من الشيئ، أو بكسر الواو أو ضمها بمعنى: الجهة والناحية. والإتجاه هو الوجهة يعني الميل.[٢٥] والتفسير هو كما تقدم بيانه (في المبحث الأول من الباب الأول). واذا اجتمعت هاتين الكلمتين في موضع الإضافة (اتجاهات التفسير)

---

[٢٥]. احمد ورسون منور، *قاموس المنور*، (سورابيا: فوستكا فروكريسف، الطبعة أربعة عشر، ١٩٩٧م)، ص: ١٥٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأصبحت إصطلاحا من مصطلحات علوم التفسير؛ وهو الهدف الذي يتجه اليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون.[٢٦]

واتجاهات التفسير -كماذكره فهد بن عبد الرحمن الرومي في رسالته "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري"- هي من بعض الإصطلاحات الحديثة في علوم التفسير، ولذا يكاد العلماء لا يفرقون بين الإتجاه والمنهج والطريقة. والفرق بين الإتجاه والمنهج والطريقة -عنده- فان الاتجاه هو الهدف الذي يتجه اليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون. واما المنهج فهو السبيل التي تؤدي الى هذا الهدف المرسوم. واما الطريقة فهي الاسلوب الذي يطرقه المفسر عند سلوكه للمنهج المؤدي الى الهدف أو الاتجاه.

ثم يضرب لذلك مثالا بتلك المصطلاحات جماعة يريدون السفر الى مدينة واحد، فانطلقوا واتجاههم تلكم المدينة لكنهم سلكوا مناهج مختلفة منهم من سلك المنهج البري الاول ومنهم من سلك المنهج الثاني ومنهم من سافسر بحرا وغير ذلك، وهذه كلها مناهج لاتجاه واحد. أما الطريقة فتظهر حيث أن أحد هؤلاء اتجه اتجاها مباشرا الى الهدف وجعل أخرون سفرهم سياحه فلا يمرون في استراحه الا

---

[٢٦]. فهد بن عبد الرحمن الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري*، (المملكة العربية السعودية: الرسالة العلمية غير مطبوعة، الجزء الأول، ١٤٠٤- ١٤٠٥ هـ)، ص: ١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واستراحوا فيها ولا يمرون بمدينة أو بقرية الا ويتجولون فيها ولا يمرون بروضة أو حديقة الا ويقضون سحابة يومهم فيها ولا يمرون بواد أو بجبل الا ويملأون النظر من تأمله. يفعلون هذا وهم سائرون على المنهج لا يخرجون عنه بعيدا ولا يسلكون منهجا أخر بعيدا عن الهدف.[٢٧]

وذا اطلعنا كتب التفسير المؤلفة نجد فيها اختلاف عناية المفسرين وأهدافهم في تفاسيرهم، فمنهم من يفسر القرأن باللغة التي نزل بها، والعناية بالإعراب والاشتقاق اللغوي ، والوقوف عند حروف اللغة وشرحها شرحا نحويا وافيا ،ككتاب "**الكشاف**" لمحمود بن عمر الخوارزمي، المعتزلي، الملقب بجار الله الزمخشري. و"**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**" للقاضي البيضاوي. و"**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**" لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العماد الحنفي.[٢٨]

ومنهم من يفسر القرأن بغير ظاهر أياته، بل يفسر القرأن لإشارات تنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين من أرباب السلوك والمجاهدة، ويمكن الجمع بينها

---

[٢٧]. نفس المرجع، ص: ١٩

[28]. الدكتور عياد بن أيوب الكبيسي، *مناهج المفسرين بين الأثر والتجديد*، (الرسالة العلمية غير مطبوعة)، ص:٥٥٩، وانظر، http://ejabat.google.com

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبين الظاهر المراد، وقد يسمى بالتفسير الصوفي على تفصيل في ذلك،ككتاب "**الغزوات المكية**" لابن عربي، و"**الفصوص**" لابن عربي والتفسيرالمنسوب إليه، و"**حقائق التفسير**" لأبي عبد الرحمن السلمي، و"**تفسير القرآن العظيم**" لسهل التستري، و"**غرائب القرآن ورغائب الفرقان**" للنيسابوري، و"**روح المعاني**" للآلوسي. والأخر يفسر القرأن بباطنه، يعني إلغاء ظاهر الأية لإن المراد من القرأن – عنده– باطنه دون ظاهره المعلوم من اللغة.[٢٩]

ومنهم من كانت عنايته في تفسير أيات الأحكام، ككتاب "**أحكام القرآن**" لأبي بكر الرازي المعروف بالجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، و"**التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية**" لأحمد أبي سعيد المدعو ب(ملاجيون) من علماء القرن الحادي عشر الهجري، "**وأحكام القرآن**" للشافعي، و"**أحكام القرآن**" لابن العربي، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، و"**الجامع لأحكام القرآن**" للإمام القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ، وما إلى ذلك من أنواع الأهداف المختلفة.[٣٠]

و تلك الأهداف المختلفة ما يراد هنا باتجاهات التفسير أو ألوان التفسير. واتجاه التفسير إذا هو الهدف الذي يتجه اليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب

---

[29]. نفس المرجع

[30] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون. ومن بعض تقسيمات تلك الإتجاهات على ما يأتي:[٣١]

١. **الاتجاه اللغوي**

وهو تفسير القرأن باللغة التي نزل بها، والعناية بالإعراب والاشتقاق لاللغوي، والوقوف عند حروف اللغة وشرحها شرحا نحويا وافيا.

٢. **الاتجاه الإشاري**

وهو تفسير القرأن بغير ظاهره لإشارات تنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين من أرباب السلوك والمجاهدة، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد، وقد يسمى بالتفسير الصوفي على تفصيل في ذلك.

٣. **الاتجاه الباطني**

وهو بخلاف المنهج الإشاري، ويعني إلغاء الظاهر، ويقولون: إن المراد من القرأن باطنه دون ظاهره المعلوم من اللغة، وهؤلاء قد نقضوا عرى التفسير من أساسه.

---

31. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. الاتجاه الفقهي

وهو ما يسمى بأحكام القرأن، أو تفسير أيات الأحكام، إما بطريقة جمع أيات الأحكام موضوعيا أو تفسير القرأن في المصحف كله ولكن اختصاص تفسير أيات المتعلقة بالأحكام الفقهية هو الذي يبدو أكثر بروزاً وشمولاً، على الرغم من العناية بالجوانب الأخرى.

٥. الاتجاه العلمي

على اعتبار أن القرأن قد اشتمل على علوم كثيرة، أو على كل العلوم كما يرى بعضهم، وقد توسع هذا العلم في عصرنا، وأنشئت هيئات خاصة تعنى بالإعجاز العلمي في القرأن الكريم.[٣٢]

والتلخيص من هذه العبارة أن المراد باتجاهات التفسير هي الأهدف التي يتجه اليها المفسرون في بيان مراد الله تعلى وكشفه (التفسير) ويجعلونها نصب أعينهم فيما هم يكتبون. و اتجاهات التفسير – في بعض الأحيان – يقال بألوان التفسير، كما يقال مناهج التفسير بطرق التفسير أو أساليب التفسير.

---

[32]. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id